



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الاتساق في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل م د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

محمد الصديق معوش

إعداد الطالبات:

– أمال قرايفة

– هناء طويل

– أسماء تواوة

– وفاء عليّة

السنة الجامعية: 1438هـ - 1439هـ / 2017م - 2018م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة العلق: الآية 1-4

مقدمة

مقدمة

اهتمت الدراسات اللغوية الحديثة بما يعرف باللسانيات النصية التي عرفت بواردها الأولى مع العالم الأمريكي زيليك هاريس من خلال كتابه تحليل الخطاب ،وقد كان المبدأ والمدخل الأساسي لهذا العلم هو النص الذي اعتبرته أكبر وحدة لغوية يقف عليها التحليل ،ومن أهم المفاهيم الرئيسية التي اهتم بها هذا العلم هو الاتساق الذي يعد أبرز الأدوات النصية التي تحقق التلاحم والتماسك الناجح في النصوص ونظرا لأهميته في لسانيات النص قد كان منطلق بحثنا الموسوم بـ "الاتساق في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش" وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه له دور فعال في ترابط أبنية النصوص

ومن ابرز الأسباب التي دفعتنا في اختيار ودراسة هذا الموضوع تتمثل فيما يلي :

✓ الشغف والرغبة في التطلع على هذا العلم الجديد "لسانيات النص" والتعرف على أهم مصطلحاته والتعمق فيها وفهمها .

✓ وبعد دراستنا له الاتساق في السداسي الأول زادنا فضولا لمعرفة آلياته فأحببنا تطبيقه في الخطاب الشعري .

وقد انطلقنا من إشكالية مفادها :

❖ ما مدى إسهام أدوات الاتساق في تماسك وترابط الخطاب الشعري " أحمد الزعتر

لمحمود درويش " ؟

وتتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات جوهرية أهمها :

✓ ما مفهوم الاتساق؟ وفيما تتمثل أدواته ؟

✓ ما هي أبرز الآليات التي ساهمت في تماسك القصيدة ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ،واعتمدنا على الخطة التالية التي

تقوم على :مقدمة وفصلين (نظري وتطبيقي) وتنتهي بخاتمة .

- الفصل الأول النظري :المعنون بـ "الاتساق و آلياته " الذي تطرقنا فيه الى مفهوم الاتساق وبتعريف أدواته وتوضيح كل ما تقوم عليه أدواته .
- الفصل الثاني التطبيقي :المعنون بـ "آليات الاتساق في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش" وتناولنا في هذا الجانب التعريف بالشاعر واستخرجنا أدوات الاتساق من القصيدة وبيننا مدى إسهامها في ترابط وتماسك القصيدة .
- أما الخاتمة فقد ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع .
- وقد استعنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :
- ديوان محمود درويش الأعمال الأولى ولسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد خطابي كما اعتمدنا أيضا على غيرها من المصادر والمراجع .
- ومن الصعوبات التي واجهتنا طيلة إنجاز هذا البحث :
- قلة المصادر والمراجع التي تدرس هذا الموضوع .
- نقص درايتنا في فهم القصيدة أكثر .
- ولكن بفضل الله عز وجل استطعنا أن نتخطى هذه الحواجز التي كانت عائقا في إنجاز هذا البحث .
- وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل محمد الصديق معوش الذي كان نعم المشرف والموجه في مشوارنا البحثي رغم انشغالاته عنا ،وفوق كل هذا يرجع الفضل إلى الله سبحانه وتعالى .

الفصل الأول: الاتساق وآلياته

1-تعريف الاتساق

1-1- لغة:

1-2- اصطلاحا:

2-أدوات الاتساق

1-2- الإحالة: (référence)

2-2- الاستبدال: (Substitution)

2-3- الحذف: ((Ellipsis))

2-4- الوصل: (Conjunction)

2-5- الاتساق المعجمي: (Cohesion lexical)

1-تعريف الاتساق

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في المادة اللغوية "وسق": >>قد وسق الليل واتسق؛ وكل ما انضم، فقد اتسق، والطريق يأتسق و يتسق أي ينضم؛ حكاه الكسائي.

واتسق القمر: استوى ،وجاء بالتنزيل: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْشَّفَقِ ۖ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ الانشقاق 16,17,18.

قال الفراء: وما وسق أي وما جمع. اتساق القمر امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة، وقال الفراء: إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتساقه.¹

و وسقت الشيء: جمعته وحملته. و الوسق ضم الشيء إلى الشيء²

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة " وسق " الواو والسين والقاف: كلها تدل على حمل الشيء. ووسقت العين الماء: حملته. قال الله سبحانه: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۖ﴾ (١٧) الانشقاق: 17، أي جمع وحمل.³

أما الفيروز آبادي في قاموس المحيط يقول: {وسقه يسقه: جمعه وحمله، ومنه "الليل وما وسق"، وطرده، ومنه: الموسيقى، وهي من الإبل كالرفقة من الناس، فإذا سرقت طردت معاً، ووسق الحنطة توسيقاً جعلها وسقا، واستوسقت الإبل: اجتمعت. واتسق: انتظم.⁴

*من خلال هذه التعريفات اللغوية للاتساق نرى أنه يدور في عدة معاني إلا أن كل منها تختلف من حيث الاستخدام، وذلك بمعنى:

-الانضمام.

¹ ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت ، د ط ، د ت، مج 10 ص 279 .

² نفسه ،ص 280.

³ ابن فارس ،مقاييس اللغة ،ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة (1392 هـ، \ 1972 م) ج 6 ، ص 109.

⁴ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8 (1326 هـ/ 2005 م)، ص 929 .

-الاستواء.

-الاجتماع.

-الانتظام.

2-1- اصطلاحا:

يعتبر الاتساق من أهم المفاهيم الأساسية النصية التي تعمل على ترابط وتماسك النص لقد تعددت تعريفاته حيث أن كل واحد من الباحثين نظر إليه من زاوية معينة.

عرفه محمد خطابي: > "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/ خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته < 1.

ويرى كل من "هاليداي" و "رقية حسن" أنه > "مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص.... ويبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة الاتساق...² أما محمد الشاوش يعرفه "بكونه مجموعة من الإمكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكا بعضها ببعض".³

من خلال هذه التعريفات السابقة نستنتج أن الاتساق هو ذلك الترابط النصي الذي يتحقق من خلال مجموعة من الأدوات الشكلية والمعنوية داخل النص والتي تحدده كنص.

¹ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1991، ص 5.

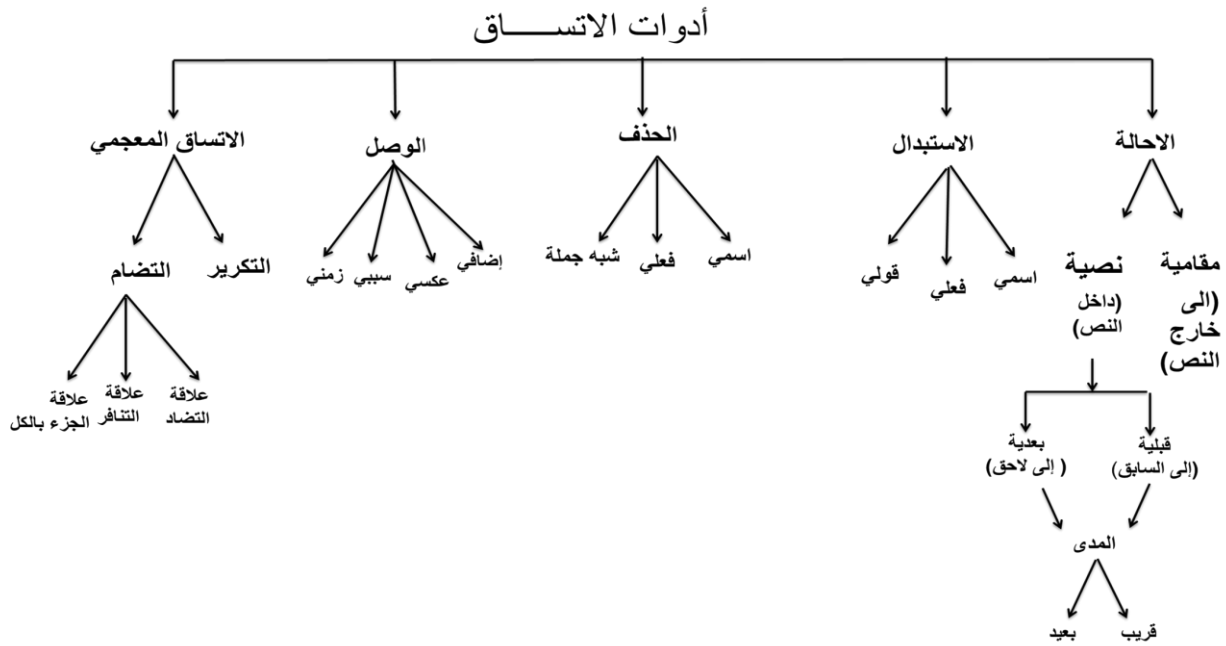
² Halliday...M.A.K.and R HASAN (1976)cohesion in English .longman.london p4.

نفسه، ص 15.

³ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، كلية الآداب منوبة، تونس، ط 1، ج 1 (1421هـ / 2001 م) ص 124.

2- أدوات الاتساق

يرتكز الاتساق على مجموعة من الأدوات أو الآليات التي تساهم في التماسك والترابط على مستوى البنية السطحية للنص، نورد هذه الآليات في المخطط التالي حسب تقسيم الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن":¹



2-1- الإحالة (référence)

أ-تعريفها

أشار دي بوجراند إلى مصطلح الإحالة بمفهومها العام في كتابه الإجراء والخطاب والنص وذلك في قوله "هي العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والموافق في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نص ما إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص"¹.

¹ ينظر جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ط 1، موقع الالوكة ، (2015م) ، ص 71

أما الباحثان "هاليداي ورقية حسن" فيعرفان مصطلح الإحالة "هي الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة". وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيود دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه²، حيث أن الباحثان يشترطان التطابق الدلالي بين العنصر المحيل والمحال إليه اللذان يعتبران القطبان الرئيسيان تقوم عليهما الإحالة.

كما تعرّف الإحالة أيضاً "هي علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل"³؛ أي أن العناصر الإحالية سواء كانت أسماء إشارة أو ضمائر أو أدوات مقارنة لا نستطيع تأويلها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه في النص أو خارج النص، ومن خلال ذلك فإن الإحالة تمثل عنصراً اتساقياً يضمن استمرارية النص وتماسكه.

ب-أنواع الإحالة:

وتنقسم إلى نوعين رئيسيين وهما:

– إحالة داخل النص أو داخل اللغة: (Endophora)

وتسمى النصية (Taxtual): وهي إحالة عن العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت

أو لاحقة،⁴ ومن هنا الإحالة داخل النص تنقسم بدورها إلى قسمين:

● الإحالة على السابق أو الإحالة بالعودة وتسمى (قبلية) (Anaphora):

وهي تعود على مفسر سابق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دوران في الكلام.⁵

¹ روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، (1485 هـ، 1998 م). ص 320.

² محمد خطابي، المرجع السابق ص 17.

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم مكتب الحديث، ط 1، (1429 هـ / 2009 م)، ص 81.

⁴ الأزهر الزناد، نسيج النص – بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، مركز الثقافى العربى، بيروت، ط 1، 1993 م، ص 118.

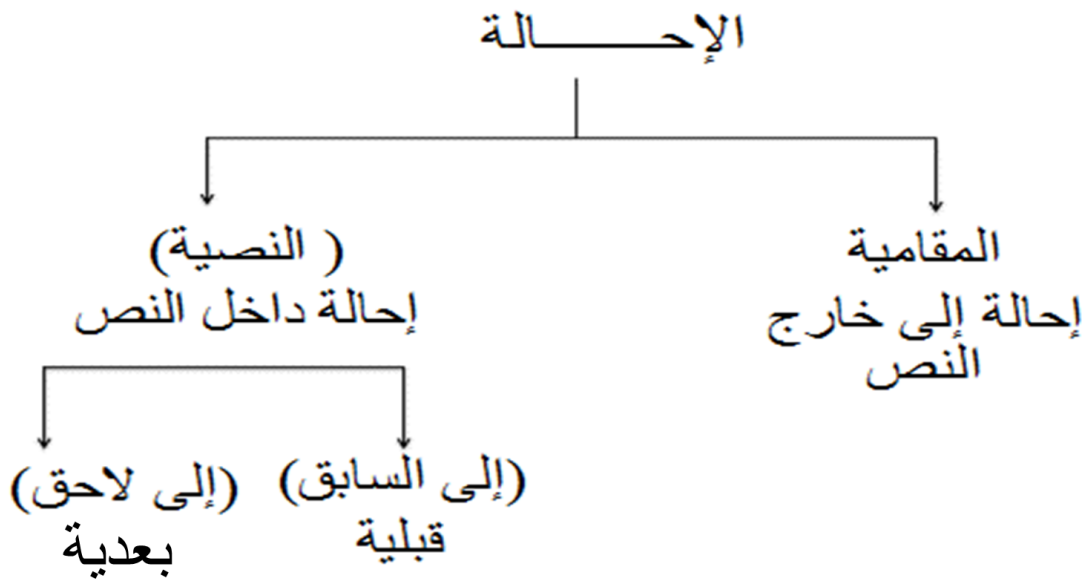
⁵ أحمد غفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، (2001 م)، ص 117.

• الإحالة على اللاحق وتسمى (بعدية) Cataphora:

وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها. من ذلك ضمير الشأن في العربية.

- الإحالة ما هو خارج اللغة Exphora:

وتسمى المقامية (situationall): وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل إلى ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي وهو ذات المتكلم.¹
وقد وضع الباحثان رسماً تخطيطياً يوضح ذلك:²



ومن خلال عرض أنواع الإحالة يمكن جمعها في قسمين إثنين حسب نوع المفسر:

¹ الأزهري الزناد، المرجع السابق، ص 119.

² محمد خطابي، المرجع السابق، ص 17.

إحالة معجمية : تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد، وهي متوفرة في كل النصوص (هذا لا يعنى إنها ضرورية)، ونقترح لها مقابلا من اللاتينية (Lexophora).

- إحالة مقطعية أو نصية : تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ (جملة أو نص أو مركب نحوي) وتتوفر في نصوص دون أخرى ، ومقابلها (Texophora).¹

ج- المدى الإحالي

تنقسم الإحالة بالاعتماد المدى الفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره إلى نوعين:²

الإحالة ذات المدى القريب:

وتجري في مستوى الجملة الواحد حيث توجد فواصل تركيبية جملية.

إحالة ذات المدى البعيد:

وهي تجري بين الجمل المتصل أو المتباعد في فضاء النص وهي تتجاوز الفواصل والحدود التركيبية القائمة بين الجمل.²

د- وسائل الإحالة:

وتتمثل وسائل الاتساق الإحالية حسب "هاليداي" و"رقية حسن" في ما يلي :

1-الضمائر: تنقسم إلى:

أ -الوجودية : مثل: أنا، نحن، هم، هو....الخ

ب- الملكية: مثل: كتابي. كتابك. كتابهم. كتابنا....الخ.³

¹ الأزهر الزناد، المرجع السابق، ص 119.

² نفسه، ص 123-124.

³ محمد خطاي، المرجع السابق، ص 18.

2-أسماء الإشارة: ويذهب الباحثان إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها: أما حسب الظرفية الزمنية مثل: (الآن، هؤلاء....) والمكانية مثل: (هنا وهناك....) أو حسب الحياد (the) (أو الانتقاء) هذا، وهؤلاء...) أو حسب البعد (ذلك، وتلك....) والقرب (هذه، وهذا....)¹

3- المقارنة: وتنقسم إلى عامة وخاصة ويتفرع منهما:

أ-العامة:

- التطابق: مثل: نفسه، ذاته.....الخ .
 - التشابه: مثل: متشابه، متجانس.....الخ.
 - الاختلاف: مثل: آخر، غير ذلك.....الخ.
- ب-الخاصة:

- كمية: مثل: أكثر، بدرجة أكبر.....الخ.
- كيفية: مثل: أجمل من ،جميل مثل....الخ.²

2-2-الاستبدال (Substitution)

أ-تعريفه:

"هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو العبارات ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي (قبلية) Anaphora أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم".³

ويعرّف أيضا أنه >>عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر<<.⁴

¹ محمد خطايي ، المرجع السابق ، ص 19 .

² ينظر، نفسه ،ص، ن .

³ مصطفى صلاح قطب، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 2014م، ص 184

⁴ Halliday .M.A.K.and. hasan.cohision in English p144. نقلا عن، محمد خطايي، المرجع السابق ص19.

ونستخلص من خلال ما سبق أن الاستبدال عملية نصية تتم من خلال إحلال عنصر لغوي محل آخر لزيادة التماسك والاستمرارية على مستوى النص.

ب-أنواعه:

ينقسم إلى ثلاث أقسام:

1-الاستبدال الاسمي:(Nominal Substitution):

ويتم باستخدام وحدات أو عناصر اسمية تستبدل بكلمات وردت في النص مثل "آخر" "One" وآخرين "Ones" ونفس "Same" وغيرها،¹ ومثال ذلك:

في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۝١٣﴾ آل عمران 13.

فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فئة) أي وفئة كافرة و تم الاستبدال على ذلك من النص القرآني نفسه.²

2-الاستبدال الفعلي (Verbal Substitution):

يمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل، الكلمة (يفعل) فعلية استبدلت بكلام كان المفروض أن يحل محلها وهو "ينال حقه".³

¹ رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصي، رسائل الجاحظ نموذجاً، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. د ط، 2014 م، ص 172 .

² أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 123.

³ نفسه ، ص 124.

3- الاستبدال الجملي: (Causal Substitution):

هذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً بكلمة داخل الجملة، ولكن الجملة بكاملها. وفي هذا الحال تقع أول جملة الاستبدال ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل: (هذا، ذلك) ويقابلها في الإنجليزية الكلمات (so, such).¹

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّ عَلَىٰٓءِثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ [الكهف 64] فكلمة (ذلك) جاءت محل الآية السابقة عليها مباشرة قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنَاهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ [الكهف 63] من خلال هذه الأمثلة نرى أن كيفية إسهام الاستبدال في اتساق النص، تكمن في كونه علاقة قبلية قائمة بين عنصر سابق وآخر لاحق في النص، وهذا ما يحقق نوعاً من التلاحم في النص.²

2- 3- الحذف (Ellipsis)

أ-تعريفه:

يعد الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيه جميع اللغات الإنسانية، حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام.³ قد عرفه روبرت دي بوجراند: هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهوم أن يقوم في الذهن أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة.⁴ أما "هاليداي" و"رقية حسن" فيعرفان الحذف بكونه >> علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة توجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية<<⁵

¹ عزرة الشبل محمد، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق، مكتبة الأدب، القاهرة ط 2، 2009، ص 115 .

² ينظر، محمد لحضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، الجزائر، د ط، د ت، ص 92.

³ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط 1، (1421 هـ/ 2000 م)، ص 191 .

⁴ روبرت دي بوجراند، المرجع السابق، ص 301.

⁵ Halliday .M.A.K.and. hasan.cohision in English p144. نقلاً عن، محمد خطابي، المرجع السابق ص121.

نلاحظ مما سبق أن الحذف يقوم على تغييب أو نقصان عنصر من العناصر في النص لكي يتجنب التكرار، ويمكن تأويل هذا العنصر المحذوف من خلال ما يلحق النص .

ب- أنواع الحذف :

لقد قسم "هاليداي" و"رقية حسن" الحذف إلى ثلاث أنواع:

- الحذف الاسمي: (Nominal Ellipsis):

ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قبعة ستلبس؟ هذه هي الأحسن.

إذ واضح أن القبعة قد حذفت في الجواب، وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.¹

- الحذف الفعلي: (Verbal Ellipsis):

وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي مثل: فيما كنت تفكر؟ المشكلة التي أرقنتي.

والتقدير: أفكر في المشكلة.

- الحذف داخل ما يشبه الجملة: (Clausal Ellipsis):

مثلاً: كم ثمنه؟ عشرون دينار. التقدير ثمنه عشرون دينار.²

يتضح من خلال الأمثلة السابقة أن الحذف يعمل على ترابط وسبك النص، غير أنه

مختلف عن بقية وسائل التماسك بالإحالة، والاستبدال، وبالتالي فالسمة الرئيسية التي تجعل

هذا العنصر الاتساقى مختلفاً عن بقية العناصر هو أنه لا يترك أثر المحذوف فما يلحق الخطاب

أو النص.

¹ ينظر محمد خطابي، المرجع السابق، ص 22.

² محمد لخضر الصبيحي، المرجع السابق، ص 93.

2-4- الوصل (Conjunction):

أ- تعريفه:

يعتبر الوصل من أكثر وسائل التماسك استخداما في النصوص، ويعرفه "هاليداي" و"رقية حسن" ¹ : > بأنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم < ¹ معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوع تصل بين أجزاء النص. ² غير أن الوصل يختلف عن أدوات الاتساق السابقة لأنه لا يبحث على العنصر المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق في النص.

ب- أنواعه:

قسم الباحثان الوصل إلى أربعة عناصر:

- الوصل الإضافي:

يتم الربط بواسطة الأداتين "واو" و"أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل....؛ وعلاقة الشرح، وتتم بتعابير مثل: أعني بتعبير آخره.... وعلاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو. ³

- الوصل العكسي:

الذي يعني "على عكس ما هو متوقع" فإنه يتم بواسطة أدوات مثل: لكن، بل، ومع ذلك، مهما، على الرغم من، ويعتبر الباحثان أن الأداة التي تعبر عن الوصل العكسي هي "بل". ⁴

¹ Halliday .M.A.K.and. hanson. cohesion in English p144. نقلا عن محمد خطايي، المرجع السابق 23.

² محمد خطايي، المرجع السابق، ص 23.

³ نفسه، ص ن.

⁴ ينظر . نفسه ص ن .

- الوصل السببي:

يمكننا من إدراك العلاقة السببية بين جملتين أو أكثر، ويعبر عنها بعناصر مثل: there, fore, hence, thus so (هكذا- كذلك- إلى هذا الحد- مثلاً- من الآن- من هنا- لذلك- إذن- بناء على....)¹.

-الوصل الزمني:

ويتجسد الوصل آخر نوع من أنواع الوصل "علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً"، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة الزمنية بوصفه هو "then"² وما يقابلها بالعربية "ثم". على الرغم من اختلاف آليات الوصل بحسب طبيعة الأداة المستعملة إلا أن الوظيفة الأساسية التي يؤديها الوصل هي تقوية العلاقة بين الجمل وجعلها مترابطة ومتماسكة على مستوى النص، وبالتالي يمثل الوصل وسيلة من وسائل التماسك النصي.

2-5-الاتساق المعجمي: (Cohesion lexical)

إن هذا النوع من الاتساق يتسم بالتوسع عد هو متعلق بالوحدات المعجمية ككل وليس بعناصر نحوية كما هو الحال مع ما سبق،³ ويقوم الاتساق المعجمي في نظر الباحثين على محورين أساسيين وهما:

أ-التكرار(Heiteration)

ب-التضام(Colloction)

¹ مصطفى صلاح قطب، المرجع السابق، ص 189.

² نفسه، ص 190.

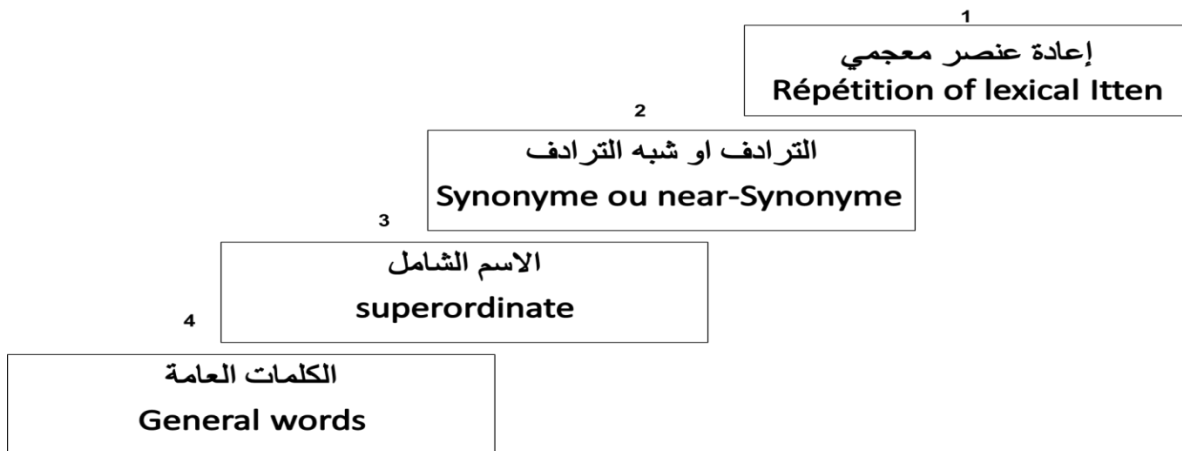
³ فوزية عزوز، مقارنة النصية من التأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، (2016 م)، ص 77.

أ- التكرار:

يقصد به الإعادة المباشرة للكلمات¹ ويعرفه محمد خطابي بأنه " شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، ورد مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً".²

ويتمثل في أنواع عدة منها:

- ✓ التكرار التام أو المحض: تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد.
 - ✓ التكرار الجزئي: وذلك بالاستخدامات المختلف للجذر اللغوي.
 - ✓ تكرار المعنى واللفظ مختلف: ويشمل الترادف وشبه الترادف، والصياغة أو العبارة الموازية.
 - ✓ تكرار التوازي: وذلك بتكرار البنية مع ملئها بعناصر جديدة.³
- يتمثل التكرار عند "هاليداي" و"رقية حسن" في سلم مركب مع أربع درجات وهو ما يمكن توضيحه في المخطط التالي:⁴



¹ عزة الشبل محمد، المرجع السابق، ص 105.

² محمد خطابي، المرجع السابق ص 24.

³ محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، السعيد هادف، جامعة الحاج لخضر باتنة، (2008/2009)، ص 131.

⁴ جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998، ص 80.

- إعادة العنصر المعجمي: يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغير، أي تكرار تام أو محض.
- الترادف أو شبه الترادف: يعني به تكرار المعنى دون اللفظ.
- تكرار الاسم الشامل: هو عبارة عن اسم يحمل أساسا مشتركا بين عدة أسماء ومن ثم يكون شاملا لها.
- الكلمات العامة: هي كلمات فيها من العموم والشمول ما يتسع لكثير على الشمول الموجود في الاسم الشامل.¹

ب-التضام:

- يعتبر من أدوات الاتساق المعجمي ويتمثل في: ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك)).²
- يبرز التضام في شكل علاقات متنوعة:³

✓ **التضاد:** كلما كان حادا (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد، قريب من النقيض عند المناطق، ويتفق في قولهم أن النقيضين لا يجتمعان ولا يترافعان ومن أمثلته: ميت، حي/ذكر، أنثى.... ويدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي يسمى (العكس) مثل: باع-اشترى/زوج-زوجة.....أو التضاد الاتجاهي مثل: أعلى، أسفل/يأتي، يذهب/يصل، يغادر.....

✓ **التنافر:** وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد مثل: كلمات حروف، قط، فرس، كلب وبالنسبة لكلمة حيوان، ويكون أيضا مرتبط بالرتبة مثل: ملازم- رائد -عقيد -

¹ جميل عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 93 .

² محمد خطابي، مرجع السابق، ص 25.

³ أحمد عفيفي، المرجع السابق، ص 113.

مقدم-عميد- لواء، وكما يرتبط أيضا بالألوان مثل: أحمر، أخضر، أصفر... وكذلك بالزمن مثل: فصول- شهور وأعوام.

✓ علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم وعلاقة العجلة بالسيارة.

كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام.¹

¹ احمد عفيفي المرجع السابق ، ص 113.

الفصل الثاني: آليات الاتساق في قصيدة "أحمد الزعتر لمحمود

درويش

1- الإحالة

4- الوصل

3- الحذف

2- الاستبدال

5- الاتساق المعجمي

تعريف الشاعر محمود درويش:

هو محمود سليم درويش شاعر فلسطيني وعضو المجلس الوطني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، يسمونه شاعر فلسطيني وله دواوين شعرية مليئة بالمضامين الحداثيّة، ولد 13 مارس 1941 في قرية البروة وهي قرية فلسطينية تقع في الجليل، قرب ساحل عكة حيث كانت أسرته تملك أرضاً هناك، خرجت الأسرة برفقة اللاجئين الفلسطينيين في عام 1948 إلى لبنان، ثم عادت متسلسلة عام 1949 بعيد توقيع اتفاقيات الهدنة، لتجد القرية مهدمة وقد أقيم على أراضيها موشاف (قرية زراعية إسرائيلية) "أحيهود" وكيوتس يسعور فعاش مع عائلته في قرية الجديدة ، بعد إنّهائه تعليمه الثانوي في مدرسة بني الثانوية في كفر ياسيف انتسب إلى الحزب الشيوعي الإسرائيلي وعمل في صحافة الحزب مثل الاتحاد والجديد التي أصبح في ما بعد مشرفاً على تحريرها ، كما اشترك في تحرير جريدة الفجر التي كان يصدرها ميام، وتوفي محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 19 أغسطس 2008 ومن أهم مدوناته الشعرية قصيدة أحمد الزعتر التي صدرها سنة 1970 وتعتبر هذه القصيدة محط دراستنا في هذا الموضوع التي سنطبق عليها أدوات الاتساق في الجانب التطبيقي.¹

¹ محمد مراح، هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر -محمود درويش نموذجاً، رسالة ماجستير، عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، (2012م/2013م)، ص 1.

وبعد تعرفنا في الفصل النظري، على أهم أدوات الاتساق التي تتمثل في الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي، سوف نقوم بتطبيق هذه العناصر على الخطاب الشعري "أحمد الزعتر" لمحمود درويش، ومدى إسهام كل وسيلة من هاته الوسائل في اتساقه.

1- الإحالة:

تعد الإحالة من أهم الوسائل الاتساقية، التي تساهم في ربط أجزاء النص ربطاً محكماً من بدايته إلى نهايته.

وسوف نتطرق الآن إلى دراسة العناصر الإحالية من منظور الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" التي تتمثل في الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة في قصيدة "أحمد الزعتر" لمحمود درويش ودورها في تماسكه.

أ. الضمائر: تعتبر أول وسائل الاتساق بالإحالة التي تحقق تماسك داخل النص:

الضمائر	عدد استعمالها	نسبة استعمالها
المتكلم	122	44.20%
المخاطب	65	23.55%
الغائب	89	32.24%
المجموع	276	

- من خلال الجدول نلاحظ أن الشاعر قد وظف في القصيدة، الضمائر بأنواعها الثلاث، إلا أن أكثر الأنواع غلبة على مستوى القصيدة، هي ضمائر المتكلم، ونوضح ذلك ببعض النماذج التي تظهر فيها الضمائر بأنواعها.

1- الضمائر المتكلم:

نجد الشاعر قد وظف ضمير المتكلم المنفصل "أنا" وذلك في قوله:

أنا أحمد العربي - قال

أنا الرصاص البرتقال الذكريات

وأنا البلاد وقد أتت

وتقمصتني

وأنا الذهاب المستمر إلى البلاد.¹

كما وظف أيضا ضمير المتكلم المستمر والمتصل ويرد ذلك في قوله:

والتجأت إلى نزيحي كي أحدد صورتي

يا أحمد العربي

لم اغسل دمي من خبز أعدائي

كم أمشي إلى حلمي فتسبقني الخناجر

آه من حلمي ومن روما.²

ويظهر ضمير المتكلم "نحن" في قوله:

ونزور صمتك حين تطلبنا يداك

وحين تشغلنا اليراعة³

سيحرفنا زحام الموت فاذهب في الزحام

لنصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين.⁴

2- ضمائر المخاطب :

كما نجد أيضا الشاعر وظف الضمائر المخاطب ويظهر ذلك في قوله:

جميل أنت في المنفى

¹ محمود درويش، ديوان محمود درويش الأعمال الأولى ، دار الرياض الريس الكتب والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005 م، ص 261 .

² نفسه ، ص 264-265 .

³ نفسه، ص 269.

⁴ نفسه، ص 270.

قتيل أنت في روما¹

وأذهب إلى دمك المهياً للإنتشارك

وأذهب إلى دمي الموحد في حصارك.²

3-الضمائر الغائب:

وتتجلى في قوله:

كانوا يعدون الرماح

وأحمد العربي يصعد كي يرى حيفا ويقفز

تركت شوارعها المدينة

وأنت إليه

لتقتله³

- توضح هذه الضمائر بأنواعها في القصيدة ، بما يعرف بالأنواع الإحالية في اللسانيات النص، بأشكالها النصية، و المقامية، وسوف نعرض لكل نوع من الأنواع بعض الشواهد التي نجدها في القصيدة.

1- الإحالة النصية :

أ- الإحالة القبلية: هي نوع من أنواع الإحالة التي تعود على عنصر سبق ذكره في النص.

مثال 1:

يظهر ذلك في قوله:

مخيما ينمو وينجب زعترا ومقاتلين

¹المصدر السابق ، ص 265.

²نفسه ، ص 270.

³نفسه، ص 261-262.

وساعد يشتد في النسيان

ذاكرة تجيء من القطارات التي تمضي¹

*ففي هذا المقطع الشعري تبرز الإحالة القبلية في الضمير الغائب المستتر (هو) الذي يحيل على "مخيما" ويقصد به تل الزعتر الذي ضم اللاجئين الفلسطينيين في كل من كلمتي "ينمو" "ينجب"، أما الضمير الغائب في يشتد (هو) يحيل إلى "ساعداً" وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للضمير الغائب المستتر (هي) في كلمة "تجيء" التي تحيل على "ذاكرة" التي قبلها وكلمة "تمضي" التي تحيل على "القطارات"، وبالتالي نرى أن كل الضمائر الغائب في هذا المقطع تحيل إحالة قبلية.

مثال 2

في قوله:

راح أحمد يلتقي بضلوعه ويديه

كان الخطوة-النجمة²

يا أحمد السري مثل النار والغابات

أشهر وجهك الشعبي فينا

وأقرأ وصيتك الأخير³.

* تقع الإحالة النصية القبلية في كل من المقطعين الثاني والثالث في الضمائر الغائب المتصل والمستتر المتمثل في الكلمات يلتقي (هو)، كان (هو)، يديه (ها) ضلوعه (ها)، وتبرز الإحالة القبلية أيضاً في الضمائر المستتر والمتصل المخاطب المتمثلة في أشهر (أنت) وأقرأ (أنت)، وصيتك (ك) وجهك

¹المصدر السابق ، ص 260.

²نفسه ، ص 261.

³نفسه ، ص 273.

(ك)، وتحيل جميع هذه الضمائر في المقطعين إلى المحال إليه نفسه (أحمد) الذي يمثل رمز للقضية الفلسطينية.

ب- الإحالة البعدية: هي نوع من أنواع الإحالة التي تحيل على عنصر لاحق في النص، ونبين ذلك في بعض الأمثلة التي توضحها القصيدة.

مثال 1 :

أنا أحمد العربي-فليأت الحصار

جسدي هو الأسوار- فليأت الحصار.

وأنا حدود النار- فليأت الحصار.¹

* يشتمل هذا المقطع الشعري في القصيدة على البنية الإحالية البعدية المتمثلة في الضمائر

المنفصل التي تحيل على العناصر المذكور بعدها في القصيدة، ونوضح ذلك على النمط التالي:

(أنا أحمد العربي) ← الضمير المنفصل (أنا) يحيل على "أحمد العربي" الذي ذكر بعده.

(جسدي هو الأسوار) ← الضمير المنفصل (هو) يعود على العنصر الذي ذكر بعده هو

"الأسوار".

(أنا حدود النار) ← الضمير المنفصل (أنا) يحيل هنا إلى "حدود النار" المذكور بعده

مثال 2:

كتبت مراثيها الطيور وشردتني

ورمت معاطفها الحقول وخبأتني²

-تبرز الإحالة النصية البعدية في هذا المقطع في الضمير المتصل "ها" الذي يعود على

« كتبت مراثيها الطيور » فالضمير المتصل (ها) يعود على "الطيور"

¹ المصدر السابق، ص 262

² نفسه، ص 270 .

« ورمت معاطفها الحقول » فالضمير المتصل (ها) يحيل على "الحقول" التي ذكرت بعدها.

2- الإحالة المقامية: هي تقوم بإحالة عنصر لغوي موجود في نص على عنصر آخر غير

موجود في النص، فهي لا تساهم في تماسك النص بشكل مباشر بقدر ما تساهم في خلقه.

مثال 1:

و ذلك في قوله:

وللفراشات اجتهادي.

والصخور رسائلي في الأرض.

لا طروادة بيتي

ولا مسادة وقي

وأصعد من جفاف الخبز والماء المصادر.¹

*تبرز الإحالة المقامية (الخارجية) في الضمير المتصل "الياء" في كل من المفردات، اجتهادي ،

رسائلي، بيتي، وقي، التي تحيل إلى عنصر غير مذكور في القصيدة وهو الشاعر محمود درويش، كما

نجد أيضا الإحالة المقامية متمثلة في السطر الخامس من هذا المقطع في ضمير المستتر " أنا" الموجود في

كلمة (أصعد) الذي يعود أيضا على الشاعر ،ومنه نرى أن كل الضمائر في هذا المقطع تحيل على

الذات المتكلمة (الشاعر).

مثال 2:

سيحرفنا زحام الموت فاذهب في الزحام

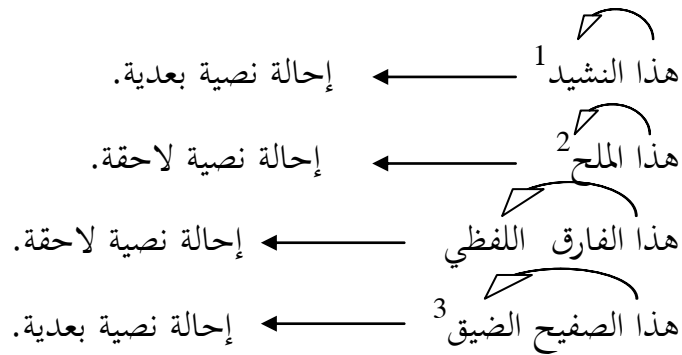
لنصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين²

¹ المصدر السابق، ص 267.

² نفسه، ص 270.

* تظهر الإحالة المقامية في كل من السطرين الأول والثاني في الكلمتين " سيجرفنا " لنصاب " المتصلان بالضمير الجمع " نا " الذي يحيل في كلا الموضعين على العنصر ذاته الواقع خارج النص هو " الشعب الفلسطيني " .

ب- أسماء الإشارة: تعد أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة التي تسعى إلى ربط القصيدة وجعلها في نسق متكامل وقد وردت أسماء الإشارة في القصيدة، و نبين ذلك على النحو التالي:



* نلاحظ من خلال ذلك أن اسم الإشارة في كل العناصر يحيل إحالة بعيدة، وردت على النمط: هذا+ المحال إليه في كل الأمثلة.

مثال 2

كم نلتمس الإحالة باسم الإشارة في قوله :

جميل أنت في المنفى

قتيل أنت في روما

وحيفا من هنا بدأت.⁴

¹ المصدر السابق ، ص 259.

² نفسه، ص 266.

³ نفسه، ص 263.

⁴ نفسه ، ص 265.

* نرى في هذا المقطع الشعري يتمثل العنصر الإحالي في اسم الإشارة (هنا) في السطر الثالث الذي أحال إلى المكان الذي تكلم عنه الشاعر وهو "حيفا" وبالتالي "هنا" تحيل إلى ما قبلها وهي إحالة قبلية.

ج- الإحالة بأدوات المقارنة: تعتبر العنصر الثالث من عناصر الاتساق الإحالية التي تقوم بربط أجزاء القصيدة ، قد استخدم الشاعر في القصيدة أدوات المقارنة "مثل" "و" "الكاف" اللذان يفيدان التشبيه وذلك في قوله :

مثال 1

يدي تحيات الزهور و قبله
مرفوعة كالواجب اليومي ضد المرحلة
وتقول :¹.

* ففي السطر الثاني من هذا المقطع نرى عنصر إحالي وهو "الكاف" التي أحالت على عنصر سبق ذكره في القصيدة وهو "يدي" باعتبارها "الكاف" هنا عنصر من عناصر الإحالة بأدوات المقارنة أفادت التشبيه بالعنصر الذي سبق الكلام عنه.

مثال 2

ويظهر في قوله أيضا
وظل وجهك غامضا مثل الظهيرة
يا أحمد السَّري مثل النار والغابات.²

* فالعنصر الإحالي في كل من السطرين الأول والثاني يتمثل في أداة التشبيه أو أداة المقارنة "مثل" فتشير "مثل" في السطر الأول على الكلمة التي قبلها "وجهك" الذي شبهه الشاعر

¹المصدر السابق ، ص 269 .

²نفسه، ص 273.

بالظاهرة أما " مثل " في السطر الثاني تحيل إلى "أحمد السري" المذكور قبلها ،ومنه فإن " مثل " في كلا السطرين تمثل إحالة نصية قبلية.

✓ نستخلص من خلال دراستنا لبعض النماذج التي تمثل البنية الإحالية في القصيدة نرى أنها قد ساهمت بدور فعال في تعالق وتلاحم بنية القصيدة.

أ - نظرا لكثرة العينات في القصيدة سوف نقوم بإحصاء جميع الإحالات الموجودة في الجدول

التالي:

الإحالة	عدد استعمالها	نسبة استعمالها
الإحالة الضميرية القبلية	145	50.69%
الإحالة الضميرية البعدية	24	8.39%
الإحالة الضميرية المقامية	107	37.41%
الإحالة بأدوات المقارنة	4	1.39%
الإحالة بأسماء الإشارة	6	2.09%
المجموع	286	

ب -التعليق:

ومن خلال الجدول نلاحظ أن أكثر الإحالات استعمال على مستوى القصيدة الإحالة الضميرية القبلية التي تم الحصول عليه 145 حالة أي بنسبة تعادل 50.69% وهي تعتبر أبرز الإحالات دورانا في القصيدة بالمقارنة مع الأنواع الإحالية الأخرى التي تم إحصاؤها أيضا ، ويرجع ذلك أن الإحالة القبلية قد جعلت القصيدة تتسم بخاصية الاتساق على مستوى بنيتها الظاهرية ، ولهذا لا يمكن إغفال أنواع الإحالة الأخرى في تماسك وترابط القصيدة أيضا.

2- الاستبدال:

يمثل الاستبدال وسيلة من وسائل التماسك النصي، الذي يتم من خلال تبديل عنصر لغوي في نص بعنصر آخر في نص يشترك معه في المعنى نفسه، وقد تجسد الاستبدال في القصيدة بنسبة قليلة مقارنة مع آليات الأخرى، ومن المواضع التي ورد فيها ما يلي:

أ- الاستبدال الاسمي:

مثال 1:

جميل أنت في المنفى

قتيل أنت في روما¹

* قد تم الاستبدال في هذا المقطع، باستبدال لفظة "المنفى" بـ "روما" التي دلت على معنى نفسه في القصيدة، وهذا ما يخلق الترابط على المستوى القصيدة.

مثال 2:

يا أيها الولد المكرس للندى

قاوم!

يا أيها البلد المسدس في دمي

قاوم!²

* نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر استبدل لفظة أحمد بلفظة "الولد" تارة في السطر الأول وعوضه بلفظة "البلد" تارة أخرى في السطر الثاني ومنه نرى أن كلا اللفظين "البلد و الولد" هما صفتان يقصد بهما الشاعر شخصية "أحمد الزعتر"، وهدفه من هذا الاستبدال كي لا يقع في تكرار المفردات نفسها داخل القصيدة.

¹ المصدر السابق، ص 265

² نفسه، ص 263

مثال "3

في قوله :

يا أيها الجسد الذي يتزوج الأمواج فوق المقصله

وتقول: لا

وتقول: لا

وتقول: لا¹

*تمثل عملية الاستبدال في السطر الأول من هذا المقطع باستبدال لفظة أحمد بـ "الجسد" وهذا نوع من الاستبدال يحافظ على تناسق القصيدة.

مثال 4:

فاذهب بعيدا في دمي واذهب بعيدا في الطحين

لنصاب الوطن البسيط وباحتمال الياسمين

فاذهب عميقا من دمي واذهب عميقا في الطحين²

لنصاب بالوطن البسيط وباحتمال الياسمين.³

*يقع عنصر الاستبدال في هذه الأسطر الشعرية بين الكلمتين (بعيدا/ عميقا) أي الشاعر

بدل لفظة (بعيدا) بلفظة (عميقا) اللذان يحملان المعنى نفسه في هذه الأسطر، قد وظف ذلك حتى

يتجنب التكرار نفس المفردات ويحافظ على تكامل القصيدة.

ب -الاستبدال الفعلي:

من مواضع الاستبدال الفعلي في القصيدة تمثل في ما يلي :

في قول الشاعر:

¹ المصدر السابق، ص 269.

² نفسه ص 260 .

³ نفسه، ص 262.

مضت الغيوم وشردتني

ورمت معاطفها الجبال وخبأتني

سافرت الغيوم وشردتني

ورمت معاطفها الجبال وخبأتني¹

* نلاحظ من خلال هذين المقطعين المتفرقين في القصيدة أن الشاعر قد استبدل لفظه "مضت" بـ "سافرت" التي دلت على معنى نفسه الذي تحمله لفظة "مضت" وهو الذهاب والبعد ومنه نرى الاستبدال الحاصل هو فعلي، ويتمثل كلا المقطعين اللذان يوضحان عنصر الاستبدال الفعلي واقع التشرد والمنفى والغربة الذي عاشه الشاعر ووطنه وأحمد .

✓ من خلال هذه الأمثلة التوضيحية التي تمثل عنصر الاستبدال داخل القصيدة ، فقد تنوعت أشكال الاستبدال من استبدال اسمي وفعلي إلا أنهما بنسبة قليلة، وبالرغم من قلتها لكنهما ساهما في ترابط وتلاحم القصيدة.

3- الحذف:

هو أحد أشكال الاتساق التي تخدم النص، ولهذا العنصر دور كبير في إقحام المتلقي في عملية إنتاج النص وتأويله، وقد وظف الشاعر في قصيدته الحذف بأنواعه وذلك لغرض الإيجاز وتفادي التكرار في القصيدة وضمان ترابطها وتماسكها، ومن شواهد وجود الحذف ونمثل ذلك لكل نوع من أنواع الحذف، من خلال الشواهد التي وردت في القصيدة:

1- الحذف الاسمي: الذي يتم بحذف اسم.

مثال 1:

في قول الشاعر:

وأحمد سلم الكر مل

¹ المصدر السابق ، ص 259 - 260.

وبسملة الندى والزعتر البلدي والمنزل.¹

* لقد تم الحذف في السطر الثاني من هذا المقطع بحذف لفظة "أحمد" في حين نجد الشاعر اكتفى بذكر هذه اللفظة مرة واحدة في المقطع تجنباً للتكرار، والأصل في ذلك أن يكون "وأحمد بسملة الندى "وأحمد الزعتر البلدي " "وأحمد المنزل."

مثال 2:

في قوله أيضاً:

الآن أكمل فيك أغنيتي

وأذهب في حصارك

والآن أكمل فيك أسئلتي.²

وأولد من غبارك.³

* يظهر الحذف الاسمي في كلا السطرين الثاني و الرابع بحذف ظرف الزمان "الآن والأصل في الأسطر "والآن اذهب في حصارك"، "والآن وأولد من غبارك."

مثال 3:

في قول أيضاً يوجد هذا النوع من الحذف:

أخي أحمد

أنت العبد والمعبود والمعبد

متى تشهد

متى تشهد

¹ المصدر السابق، ص 265.

² نفسه، ص 263.

³ نفسه، ص 264.

متى تشهد؟¹

*يتمثل الحذف الاسمي في هذا المقطع بحذف الضمير "أنت" الذي يعوض شخصية أحمد والأصل في ذلك : "أنت العبد وأنت المعبود وأنت المعبد ."

ب- الحذف الحرفي: وقد وظف الشاعر أيضا الحذف على مستوى القصيدة لكي يربط بين أجزاء القصيدة ويتضح ذلك في قوله:

مثال 1 :

وله انحناءات الخريف

له القصائد النزيف

له وصايا البرتقال

له تجاعيد الجبال

له الهتاف

له الزفاف.²

*يتجلى الحذف الحرفي في كل من الأسطر (1.2.3.4.5.) بحذف أداة الربط "الواو" التي تربط بين جميع الأسطر، وبالتالي فالأصل في ذلك: "وله وصايا البرتقال،" "وله القصائد في النزيف"، "وله تجاعيد الجبال،" "وله الهتاف، وله له الزفاف".

مثال 2: في قول الشاعر

لاتسرقوه من الأبد

وتبعثروه على الصليب.³

¹المصدر السابق ، ص 273 .

² نفسه، ص 272 .

³ نفسه، ص 265

*يظهر الحذف الحرفي في هذا المقطع في السطر الثاني والأصل في الكلام: "و لا تبعثروه على الصليب."

ج -الحذف الفعلي: الذي يتم بحذف الفعل
ومن مواضع الحذف الفعلي في القصيدة كآآتي:
مثال 1:

في قول الشاعر

تتخذ التفاصيل الرديئة شكل كمثرى

وتنفصل البلاد عن المكاتب

والخيول عن الحقائق.¹

*قد تم الحذف في هذا المقطع في السطر الثالث بحذف فعل المضارع "تنفصل"، و الأصل في ذلك: "وتنفصل الخيول عن الحقائق."

مثال 2:

في قوله أيضا

أنتمي لسماي الأولى وللفقراء في كل الأزقة

ينشدون:

صامدون

وصامدون

وصامدون²

¹ المصدر السابق، 266.

² نفسه ، ص 267.

*تتجلى ظاهرة الحذف في هذا المقطع في السطر الثاني واضحة، بحذف الفعل "انتمي"، وتقدير في ذلك: "انتمي لسماي الأولى" "وانتمي للفقراء في كل الأزقة".

د- الحذف الجملي:

قد وظف الشاعر في قصيدته الحذف الجملي سواء أكان حذف جملة اسمية أو فعلية أو غيرها من الجمل.

مثال 1:

في قول شاعر:

وتموت قربا دمي وتحيا في الطحين

ونزور صمتك حين تطلبنا يداك

وحين تشعلنا اليراعة¹

*لقد تم الحذف في السطر الثالث من هذا المقطع بحذف الجملة الفعلية "نزور صمتك"، ومنه الأصل في ذلك: "ونزور صمتك حين تشعلنا اليراعة".

مثال 2:

يا أيها الجسد المضرج بالسفوح

وبالشموس المقبلة.

وتقول لا:

*قد تم الحذف في هذا المقطع الجملة "يا أيها الجسد المضرج"، والأصل في ذلك: "ويا أيها الجسد المضرج بالشموس المقبلة".

مثال 3:

ومن الخليج إلى المحيط من المحيط إلى الخليج

¹ المصدر السابق، ص 261

كانوا يعدون الجنازة

وانتخاب المقصلة.¹

*يظهر الحذف هنا بحذف الجملة الفعلية "كانوا يعدون" من السطر الثالث ،وهو من الأصل:

"وكانوا يعدون انتخاب المقصلة".

هـ- الحذف شبه الجملة:

يتمثل أيضا في القصيدة حذف شبه الجملة ويظهر ذلك في قول الشاعر:

له المجالات الملوّنة

المراثي المطمئنة

ملصقات الحائط

العلم التقدم

فرقة الإنشاد

مرسوم الحداد.²

*يظهر حذف في كل من الأسطر (5.4.3.2) بحذف "له" وتقدير الكلام "له المراثي

المطمئنة"، "له ملصقات الحائط" "له العلم"، "له فرقة الإنشاد"، "له مرسوم الحداد"، وقد تم حذف

شبه الجملة في هذه الأسطر في القصيدة فحسب .

✓ مما سبق نلاحظ أن ظاهرة الحذف في القصيدة ساهمت بشكل كبير في تناسق وتلاحم

أجزاءها وجعلها بنية متماسك.

¹المصدر السابق، ص 262،

²نفسه، ص 272 .

أ - نظرا لكثرة ظاهرة الحذف في القصيدة ،سنقوم برصد جميع أنواعه في الجدول التالي :

نوع الحذف	عدد استعماله	نسبة استعماله
الحذف الاسمي	11	16.17%
الحذف الحرفي	21	30.88%
الحذف الفعلي	4	5.88%
الحذف الجملي	26	38.23%
الحذف شبه جملي	6	8.82%
المجموع	68	

ب-التعليق :

ويتبين من خلال الجدول السابق الذي يمثل إحصاء جميع أنواع الحذف في القصيدة ما يلي :

* نجد أن الحذف الجملي من أهم الأنواع شيوعا على مستوى القصيدة ،ويبلغ عدده 26 مرة أي بنسبة قدرها 38.23 %.

* أما الحذف الحرفي بلغ عدد استعمالاته في القصيدة 21 حالة أي بنسبة قدرها 30.88 %.

* وورد الحذف الاسمي في القصيدة 11 مرة بنسبة بلغت 16.17 % .

* كما ورد حذف شبه الجملي في القصيدة 6 مرات بنسبة قدرها 8,82 %.

* أما الحذف الفعلي بلغ عدد استعمالاته في القصيدة 4 مرات 5.88 %.

* من خلال ذلك توصلنا أن الحذف الجملي والحذف الحرفي قد ساهما بشكل كبير في اتساق

وترابط القصيدة ،مقارنة بأنواع الحذف الأخرى التي تم ورودها بنسبة قليلة .

4- الوصل:

يعد الوصل وسيلة أساسية في اتساق النص ويعمل هذا العنصر الاتساقى بربط المباشر بينما هو لاحق وسابق في النص، وتمثل الوصل في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش بجميع أشكاله : الإضافي، الزمني، السببي، العكسي، ونوضح ذلك فيما يلي:

أ-الوصل الإضافي: الذي يتم الربط فيه بالأداتين "الواو"، "أو" ونبين ذلك في قول الشاعر:

مثال 1:

لا وقت للمنفى

وللصورة الجميلة فوق جدران الشوارع والجنازير والتمني

كتبت مرآتها الطيور وشردتني

ورمت معاطفها الجبال وجمعتني

فاذهب بعيدا في دمي واذهب بعيدا في الطحين

لنصاب الوطن البسيط وباحتمال الياسمين.¹

* قد تم الربط الإضافي في هذا المقطع بأداة الربط "و" التي تكررت سبع مرات في هذه الأسطر بحيث نجد الشاعر في كل مرة يقوم بربط فكرة سابقة بلاحقة ويتم ذلك "بالواو" وهذا ما يجعل أسطر القصيدة ذات بنية متناسقة خطيا.

مثال 2:

كان اكتشاف الذات في العربات

أو في المشهد البحري.²

¹المصدر السابق ، ص 270.

²نفسه ، ص 266.

* قد اعتمد الشاعر في ربط هذين السطرين وجعلها وحدة متماسكة على أداة "أو" التي أفادت التخيير الواقع بين السطرين، ومنه فإن هذه الأداة تمثل الوصل الإضافي في القصيدة.

ب- الوصل الزمني: ويعبر عن هذا النوع من الوصل الأداة "ثم"، ونوضح ذلك في قول

الشاعر:

...وكانت السنة انفصال البحر عن مدن

الرماد وكنت وحدي

ثم وحدي

آه يا وحدي وأحمد.¹

* يتجلى الربط هنا بالأداة "ثم" التي قامت بربط العنصرين في قوله "وحدي ثم وحدي" ترابط تعاقبي زمني متتالي، وهذا التكرار المتتالي يعبر على مدى صدق الحالة الشعورية الشاعر.

ج- الوصل السببي: يتم الربط في الوصل السببي بالأدوات "كي" و"الفاء"، ومن شواهد الوصل

السببي في القصيدة في قول الشاعر:

مثال 1:

ويريد هوية فيصاب بالبركان

سافرت الغيوم وشردتني

ورمت معاطفها الجبال وخبأتني.²

* يتمثل الوصل السببي في أول السطر من هذا المقطع بالأداة "فاء" التي وصلت بين الجملتين فجعلت أحدهما سببا والآخرى نتيجة ويظهر السبب هنا أن "أحمد يريد هوية" لكي تعبر عن وجوده أما النتيجة هي أنه "فيصاب بالبركان" الذي يقوم بمحو وإلغاء هذه الهوية من الوجود.

¹ المصدر السابق، ص 259.

² نفسه، ص 266.

مثال 2:

جلدي عباءة كل فلاح سيأتي من حقول التبغ

كي يلغي العواصم.¹

* قد ربط الشاعر في هذا المقطع بواسطة "كي" التي أفادت الوصل السببي فقد قامت هذه

الأداة بوصل بين جملتين جملة اسمية وجملة فعلية، وهذا ما ساعد على بناء المقطع بناءً متناسقاً.

د- الوصل العكسي: ويتم الوصل فيه بالأدوات "لكن"، "بل"، ونبين ذلك في قول الشاعر:

مثال 1 :

لم أغسل دمي من خبز أعدائي

ولكن كلما مرت خطاي على الطريق فرت الطرق البعيدة والقريبة.²

* في هذا المقطع استخدم الشاعر أداة الوصل "لكن" التي جعلت المقطع وحدة متلاحمة، وقد

عبرت هاته الأداة على "الاستدراك" في حيث نجد الشاعر في أول السطر ينفي "بغسل دمه من

خبز أعدائه" ثم يستدرك كلامه الذي يصور حالة الانفراد والعزلة فيقول (ولكن كلما مرّت خطاي

على الطريق فرت الطرق البعيدة والقريبة).

مثال 2:

يا أحمد العربي

لم يكذب عليّ الحب، لكن كلما جاء المساء امتصني جرس بعيد

والتجأت إلى نزيحي كي أحدد صورتي.³

¹ المصدر السابق ، ص 268 .

² نفسه، ص 264.

³ نفسه ، ص 264 .

*قد وظف الشاعر هنا أداة الاستدراك "لكن" التي أفادت الربط العكسي وهي ربطت بين علاقيتين مختلفتين، ويظهر ذلك في قوله في بداية السطر حين ينفي أنه لم يكذب عليه الحب السمة المقدسة التي يؤمن بها في الحياة ثم يستدرك كلامه ويقول >> لكن كلما جاء المساء امتصني جرسا بعيد<< فالتجأ إلى ماضيه المأساوي، والمضني الذي يعيشه ويعيشه كل فلسطيني، وهذا الربط العكسي بين الجملتين خلق تماسك في القصيدة.

✓ منه يتبين لنا من خلال تطرقنا إلى بعض العينات أو الأمثلة التي توضح أهم مواضيع ظاهرة الوصل في القصيدة ، أنه قد ساعد بمختلف صوره في بناء القصيدة بناءا متماسكا ومحكما الأجزاء والجمال.

أ - نظرا لكثرة مواضع الوصل في القصيدة سنقوم بإحصائه جميعا في الجدول التالي:

نوع الوصل	عدد استعماله	نسبه استعماله
الوصل الإضافي	113	%86.92
الوصل السببي	14	%10.76
الوصل العكسي	2	%1.53
الوصل الزمني	1	%0.76
المجموع	130	

ب - التعليق:

ومن خلال إحصاء جميع مواضع الوصل في القصيدة تبين لنا ما يلي:

- نرى قد بلغ مجموع استعمالات الوصل في القصيدة مئة وثلاثين مرة .

- ورد الوصل الإضافي في القصيدة 113 حالة بنسبة قدر (%86.92) وهي نسبة كبيرة

مقارنة بالنسب الأخرى.

- أما الوصل السببي فبلغ عدد استعمالاته في القصيدة 14 حالة بنسبة بلغت (10.76%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالوصل الإضافي.
- كما ورد الوصل العكسي في القصيدة مرتين بنسبة بلغت (1.53%) وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بنسب الوصل الإضافي، الوصل السببي.
- أما الوصل الزمني فقد ورد مرة واحدة بنسبة قدرها (0.76%) هي نسبة نادرة جدًا.
- ومن خلال ما سبق يتضح لنا ان الوصل الإضافي أكثر الأنواع التي ساهمت في تماسك القصيدة وخاصتنا في أداة الربط "الواو" التي تعد من أهم أدواته.

5- الاتساق المعجمي:

يخسد الاتساق المعجمي شكل من أشكال التماسك في النص، الذي يتم من خلال علاقيتين أساسيتين وهما التكرار والتضام، وسوف نوضح الآن في القصيدة مدى مساهمة هذين العلاقتين في اتساقه .

أ- التكرار: تمثل التكرار داخل القصيدة بأنواعه: التام، الجزئي، بالمرادف، وسوف نبين لكل نوع من أنواع الأمثلة التي توضحها داخل القصيدة .

1- التكرار التام: ويقصد بهذا النوع من التكرار إعادة العنصر اللغوي نفسه سواء كان هذا العنصر لفظاً أو جملة أو سطر شعري بأكمله ونبين ذلك فيما يلي :

مثال 1:

في قول الشاعر:

وكانت السنة انفصال البحر عن مدن الرماد وكنت وحدي

ثم وحدي

آه يا وحدي؟¹

¹ المصدر السابق ، ص 259.

*يتمثل التكرار في هذا المقطع بالتكرار لفظة "وحددي" ثلاث مرات متتالية في الأسطر الشعرية التي دلت على عمق معاناة الشاعر وحدته هو ووطنه وأحمد هذا الترابط المتتابع للكلمات يهدف إلى تأكيد المعنى وإثباته للمتلقي .

مثال 2:

كان المخيم جسم أحمد
كانت دمشق جفون أحمد
كان الحجاز ضلال أحمد
صار الحصار مرور أحمد فوق أفئدة الملايين الأسيرة
صار الحصار هجوم أحمد¹

*نجد في هذا المقطع الشعري تكرار الشاعر العنصر اللغوي "أحمد" خمسة مرات متتالية وقد وظف الشاعر هذا التكرار لاثبات أن روح أحمد موجود في كل مكان وخارج عن إطارها القومي.

مثال 3 :

كما قوله:

أنا أحمد العربي - فليأت الحصار
جسدي هو الأسوار - فليأت الحصار
وأنا حدود النار - فليأت الحصار
وصدري باب كل الناس - فليأت الحصار²

¹ المصدر السابق، ص 268.

² نفسه ، ص 262.

*يتمثل التكرار التام في هذا المقطع في آخر كل سطر منه تكرار الجملة " فليأت الحصار" أربعة مرات متتابة التي دلت في كل سطر من هذا المقطع على نبرة التحدي والوقوف أمام العدو ومقاومته، وقد جسد هذا المقطع ثنائية ضدية قائمة بين أحمد والحصار نقيضه .

المثال 4:

كما في قوله:

أخي أحمد

أنت العبد والمعبود والمعبد

متى تشهد

متى تشهد

متى تشهد؟¹

*نلاحظ في هذا المقطع الشعري تكرار تام ظاهرا بإعادة السطر "متى تشهد" الذي تكرر ثلاث مرات في نهاية القصيدة، والذي دل على التطلع لتحقيق الحرية والنصر.

2 - التكرار الجزئي:

أما بالنسبة للتكرار الجزئي تمثل في القصيدة عن طريق اختلاف صيغ عنصر لغوي معين في بنية القصيدة ،ومن مواضع هذا النوع سنوضح بعض الأمثلة التي نجدها واضحة في القصيدة فما يلي :

مثال 1:

في قوله الشاعر:

تلك مساحتي ومساحة الوطن -الملازم

موت أمام الحلم

أو حلم يموت على الشعار²

¹المصدر السابق، ص 273.

²نفسه، ص 271.

*يبرز التكرار الجزئي في قوله : (مساحة، مساحتي)، (حلم، الحلم)، (موت، يموت)، وهذه الاختلافات الواقعة بين العناصر اللغوية قد ساعدت في ربط المقطع مع بعضه البعض ربطاً محكم.

مثال 2 :

كما في قوله

أخي أحمد

أنت العبد والمعبود والمعبود

متى تشهد

متى تشهد

متى تشهد؟¹

*يتمظهر التكرار الجزئي في السطر الثاني من هذا المقطع في الألفاظ (العبد، المعبود، المعبد) وهذه الصيغ المختلفة جسدها الشاعر للموصوف "أحمد الزعتر".

مثال 3:

في قول الشاعر:

هذا النشيد لأحمد المنسي بين فراشتين

وساعدا يشد في النسيان²

أنساك أحيانا لينساني رجال الأمن

فاذ كرني قبل أن أنسى يدي³.

¹ المصدر السابق، ص 273.

² نفسه، ص 259 - 260.

³ نفسه، ص 266.

*يتمثل التكرار الجزئي في الأسطر الشعرية بين الكلمات (النسيان، المنسي، أنساك، لينساني) التي تندرج تحت الجذر المعجمي "أنسى" في السطر وقد منح هذا التنوع للجذر اللغوي "أنسى" نوعاً من التماسك في القصيدة.

مثال 4:

يا أحمد اليومي

يا اسم الباحثين عن الندى وساطة الأسماء

يا اسم البرتقاله¹

*نجد التكرار الجزئي يتمثل في قوله (اسم، الأسماء) حيث نجد الشاعر في هذا المقطع ذكر عنصر لغوي مرة بصيغة الجمع ومرة بصيغة الإفراد، وفي هذا الأسطر نجد الشاعر ينادي مرة أحمد باسمه أو بإحدى سماته التي تدل على مشهد معين.

2- التكرار بالمرادف :

هو الذي يقوم على تكرار اللفظيين أو أكثر يشترط أن يحملان دلالة واحد وقد وجدنا هذا النوع في مواضع متباعدة في القصيدة ونمثل ذلك بعض شواهد من بينها :

مثال 1:

ذاكرة تجيء من القطارات التي تمضي²

لم تأت أغنيتي لترسم أحمد الكحلي في الخندق³

*نلاحظ في هذين السطرين التكرار المرادف يتمثل في الكلمتين (تجيء، تأت) اللذان تساوى في المعنى، ومنه نرى أن هذه العلاقة المعجمية دلالية بين اللفظتين حققت تماسك في القصيدة.

مثال 2:

¹ المصدر السابق ، ص 270.

² نفسه، ص 260

³ نفسه ، ص 262.

وكانت السنة انفصال البحر عن مدن الرماد

وكنت وحدي¹

عشرين عاما كان يرحل

عشرين عاما كان يسأل²

*إذ نلاحظ من خلال هذه الأسطر الشعرية أن التكرار عن طريق الترادف يتمثل في الكلمتين (السنة، عاما) اللذان يتقاربان دلاليا .

مثال 3:

كان المخيم جسم أحمد

كانت دمشق جسم أحمد

يا أيها الجسد المضرج بالسفوح

وبالشموس المقبلة

قاوم³

*يتمثل التكرار بالمرادف في هذه الأسطر في الكلمتين "جسم" و"جسد" أي أن الجسم يقارب الجسد في المعنى وهذا التقارب دلالي يساهم في تماسك أنحاء القصيدة .

✓ من خلال ما سبق نرى أن ظاهرة التكرار ساهمت بمختلف أنواعه التكرار تام و الجزئي وبالمرادف في بناء ظاهرة وسطح القصيدة وجعلتها في شبكة متعلقة ومتماسكة.

أ - بعد دراستنا لبعض مواضع أنواع التكرار داخل القصيدة، سنقوم بإحصاء جميع أنواع التكرار في الجدول التالي:

¹ المصدر السابق، ص 269.

² نفسه، ص 260.

³ نفسه، ص 268.

أنواع التكرار	عدد استعمالاته	نسبة استعمالاته
التكرار التام	180	54.05%
التكرار الجزئي	122	36.63%
التكرار بالمرادف	31	9.30%
المجموع	333	

ب- تعليق

نلاحظ بعد عملية الإحصاء للتكرار ما يلي :

* التكرار التام كان أكثر الأنواع تواجد على مستوى القصيدة في حين تحصلنا على 180 حالة بنسبة بلغ قدرها (54.05%) فهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة التكرار الجزئي الذي تم الحصول على عدد استعمالاته 122 مرة أي بنسبة تعادل (36.63%)
*أما بالنسبة للتكرار بالمرادف فقد تحصلنا على عدد وروده في القصيدة 31 مرة أي بنسبة تعادل (9.30%)وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى.

ومنه يتضح لنا أن كل من التكرار التام والجزئي قد كان لهما دورا فعالا في تماسك القصيدة.

ب-التضام: يعد التضام ثاني وسيلة من وسائل الربط المعجمي الذي يبرز في شكل علاقات مختلفة وهي علاقة التضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل سوف نوضح في القصيدة بعض المواضع التي تمثلها في القصيدة.

1-علاقة التضاد: استخدام الشاعر التضاد والتعارض في مواضع عديدة في القصيدة ونجد

ذلك في ما يلي:

مثال 1 :

في قول الشاعر

لم أغسل دمي من خبر أعدائي

ولكن كلما مرت خطاي على الطريق

فرت الطرق القريبة والبعيدة

كلما آخيت عاصمة رمتني بالحقيقة.¹

*تمثل علاقة التضاد في هذا المقطع بين العناصر اللغوية (القريبة/ البعيدة)، (آخيت/ رمتني) وهذا التقابل بين العناصر يؤدي إلى تقوية المعنى وفهمه .

مثال 2:

كتبت مراثيها الطيور وشردتني

ورمت معاطفها الحقول وجمعتني²

*قد صرح الشاعر في هذا المقطع الشعري علاقة تضاد تتجلى بين الكلمتين (جمعتني/ شردتني).

مثال 3:

كما في قوله أيضا

ابتعدوا قليلا عنه كي يتلو وصيته

على الموتى إذا ماتوا

وكي يرمي ملامحه

على الأحياء إن عاشوا³

*تتجلى علاقة التضاد في هذا المقطع بين كل من الكلمتين (عاشوا ،ماتوا) وكلمتين (الموتى/ الأحياء) ومنه نرى العلاقة بين كل من الكلمتين تضاد وتعارض دلالي.

¹المصدر السابق، ص 273 .

² نفسه، ص 270.

³ نفسه، ص 273

قد كسبت هذه العلاقات الضدية التي وضعها الشاعر في القصيدة بإبراز اللفظ وضده نوعاً من التماسك والترابط بين وحداتها.

2- علاقة التنافر: وقد مثلنا هذه العلاقة في شكل حقول دلالية التي تجمع الكلمات التي تنتمي إلى معنى عام يجمعها بحيث يكون بين هذه الكلمات تنافر أي عدم تضمن، ومن مواضع هذه العلاقة في القصيدة نبين ذلك فيما يلي :

- 1- حقل الحيوانات: الخيول- السمك- الغزالة.
- 2- حقل الطيور: يمامة- الحمامة- السنونو- عندليب- العصافير.
- 3- حقل النبات: الزعتر- الياسمين- البنفسجية- الورد- الزنبق- الموز- البصل- كرم- سفرجله- التفاح- كمثرى-.

4- حقل المكان: حيفا- روما- الشام- الحجاز- طروادة- مسادة- المخيم.

5- حقل الألوان: البرتقالي - الأزرق- البنفسج- الكحلي.

6- حقل الحشرات: اليراعة- الذباب- النحلة- الفراشات.

✓ قد منحت هذه العلاقة ترابط وتماسك في بنية القصيدة وجعلتها في نسق متكامل.

3- علاقة الجزء بالكل: ومن شواهد هذه العلاقة في القصيدة نبين فيما يلي:

مثال 1 :

في قول الشاعر

ذاكرة تحيي من القطارات التي تمضي

وأرصفت بلا مستقبلين وياسمين

وكان اكتشاف الذات في العربات أو المشهد البحري.¹

¹ المصدر السابق، ص 260.

*تظهر علاقة الجزء بالكل في المقطع بين الكلمتين (القطارات، العربات) حيث تعتبر العربات جزء من الكل وهو (القطارات)

مثال 2:

في قوله أيضا

أحمد الآن الرهينة

تركت شوارعها المدينة

واتت إليه

لتقتله.¹

*تمثل في هذا المقطع علاقة الجزء بالكل في الكلمتين (شوارع/ المدينة) حيث شوارع جزء من المدينة وهي الكل.

مثال 3 :

ومن الخليج إلى المحيط، من المحيط إلى الخليج

كانوا يعدون الجنازة

وانتخاب المقصلة.²

*علاقة الجزء بالكل تتمثل في الكلمتين (الخليج / المحيط) بحيث يمثل الخليج جزء من المحيط والمحيط هو الكل.

✓ من خلال هذه الأمثلة التي توضح التضام بعلاقة الجزء بالكل نرى أنها قد ربطت العناصر اللغوية مع بعضها البعض، وهذا ما يخلق تماسك وترابط في القصيدة.

أ- لكثرة مواضع علاقات التضام في القصيدة قمنا بإحصائها جميعا في الجدول التالي:

¹ المصدر السابق، ص 261.

² نفسه، ص 262 .

علاقات التضام	عدد استعمالاته	نسبة استعمالاته
علاقة التضاد	33	54.09 %
علاقة التنافر	10	16.39 %
علاقة الجزء بالكل	18	29.50 %
المجموع	61	

ب-التعليق:

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن أكثر علاقات التضام تداولاً واستعمالاً في القصيدة هي علاقة التضاد التي تم الحصول عليها 33 حالة أي بنسبة يعادل قدرها 54.09% وهي نسبة كبيرة مقارنة مع النسب الأخرى (علاقة التنافر وعلاقة الجزء بالكل) وفي الأخير توصلنا إلى نتيجة جزئية أن أكثر علاقات التضام ساهمت في تماسك القصيدة هي علاقة التضاد.

الحفنة

الخاتمة

وفي الأخير بعد دراستنا التطبيقية لأدوات الاتساق في "قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش" توصلنا إلى أهم النتائج نلخصها في النقاط التالية :

* اتضح لنا أن قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش قد تحقق فيها الترابط وتماسك التام بين أجزاء القصيدة ومقاطعها ، وذلك من خلال مجموعة من الأدوات اللغوية و الدلالية التي تمثلت فيها :

-الإحالة تمثلت في القصيدة بنوعيتها المقامية والنصية ، وهذه الأخيرة قد برزت فيها بشكل كبير وخاصة في الإحالة بالضمير النصية القبلية التي تحصلنا عليها بنسبة كبيرة وهي تعد أهم وسائل الإحالة التي أسهمت في اتساق القصيدة .

-الاستبدال وقد أسهم أيضا هذا العنصر الاتساقى بأقسامه الاسمي والفعلية إلى ترابط وتماسك القصيدة برغم من قلتها داخل القصيدة

-الحذف جاء الحذف في القصيدة بجميع أنواعه (الاسمي والحرفي ،الفعلية والجملي وشبه جملي)الا ان وجدنا أكثر الأنواع ورودا في القصيدة "الحذف الجملي " وهذا ما ساعد في ترابطها .

-الوصل برز في القصيدة بأشكاله (الإضافي والعكسي و السبي والزماني) وقد وجدنا أن الوصل الإضافي ساهم بدور فعال في ترابط القصيدة خاصة بأداة الربط الواو التي تعد من أهم آلياته.

-الاتساق المعجمي الذي تحقق من خلال فرعيه التكرار والتضام:

نجد الشاعر في قصيدته استخدم التكرار بكثرة وهذا ما حقق التلاحم في القصيدة و كما وظف الشاعر التضام بجميع علاقاته (التضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل) ساهموا في نسق القصيدة وتكاملها .

وفي الاخير نسأل الله التوفيق والسداد في هذا العمل.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا :الكتب

- 1-أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، (2003 م) .
- 2-الأزهر الزناد ، نسيح النص-بحث فيما يكون به ملفوظ النص - المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ط1، (1993 م).
- 3-جميل حمداوي ، محاضرات في لسانيات النص ، ط1 ، موقع الالوكة ، (2015 م).
- 4-جميل عبد المجيد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، د ط ، (1998 م).
- 5-رانيا فوزي عيسى ، علم اللغة النص- رسائل الجاحظ نموذجاً ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، د ط،(2014 م).
- 6-روبيرت دي بو جراند ، النص والخطاب والاجراء ، تر: تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، (1485هـ/1998م).
- 7-صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1،(1421هـ/2000م).
- 8- عزة الشبل محمد ، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، ط2، (2009 م).
- 9-فوزية عزوز ، مقارنة نصية لتأصيل نظري الى اجراء تطبيقي ،دار كنوز المعرفة لنشر والتوزيع، عمان الاردن ، ط1، (2016 م).
- 10-محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، (1991 م).

- 11- محمد الشاوش ، اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، كلية الآداب منوبة ، تونس ، ط 1 ، ج 1 ، (1421هـ/2001م).
- 12- محمد لخضر الصبيحي ،مدخل في علم النص ومجالاته التطبيقية ،دار العربية للعلوم الجزائر ، د ط ، د ت .
- 13-محمود درويش ، ديوان محمود درويش الأعمال الأولى ، دار الرياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت لبنان ، ط 1 ، (2005م).
- 14- مصطفى صلاح قطب ، علم اللغة النصي النظرية والتطبيق ، كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ، ط 1 ، (2014م).
- 15-نعمان بوقرة ،المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،عالم مكتب الحديث ، ط 1 (1429 هـ / 2014 م) .
- 16- Halliday M.A.K.and R HASAN (1976)cohesion in English .longman.london.

ثانيا : المعاجم

- 1-ابن فارس، مقاييس اللغة ، ت عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، القاهرة ، د ط ، (1329 هـ / 1972 م) ، ج 6.
- 2-ابن منظور، لسان العرب ، دار صادرة ، بيروت ، د ط ، د ت ، مج 10 .
- 3-الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 8(1326هـ/2005م).

ثالثا: الرسائل الجامعية

- 1-محمود بوسنة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، السعيد هادف جامعة الحاج لخضر باتنة (2008م/2009م).

- 2- محمد مراح، هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر -محمود درويش نموذجاً، رسالة ماجستير،
عبد الوهاب ميراوي، جامعة وهران، (2012م/2013م).

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
شكر وعرفان	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
مقدمة	أ.....
الفصل الأول: الاتساق وآلياته	أ.....
1- تعريف الاتساق	4
1-1- لغة:	4
1-2- اصطلاحاً:	5
2- أدوات الاتساق	6
1-2- الإحالة (référence)	6
2-2- الاستبدال (Substitution)	10
2-3- الحذف (Ellipsis)	12
2-4- الوصل (Conjunction):	14
2-5- الاتساق المعجمي (Cohesion lexical):	15
الفصل الثاني: آليات الاتساق في قصيدة "أحمد الزعتر لمحمود درويش"	4
1- الإحالة:	21
2- الاستبدال:	30
3- الحذف:	32
4- الوصل:	39
5- الاتساق المعجمي:	43
الخاتمة	55
قائمة المصادر و المراجع	57

الملاحق خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

73 فهرس المحتويات